

دعوة تتجاوز النطاق المحدود المتمثل في حب الشاعر لأولاده، إلى حب إنساني يشمل أطفال العالم، كما هي دعوة إنسانية رحبة تتسع لكل أطفال العالم، فالطفل ملك، والملك لطف من الله وبر، بل إن حبه لأطفاله كان يعلمه حب الأطفال جميعاً، وكان شوقى لا يقف بهذا الحب عند أطفاله فحسب، بل كان يفتح قلبه لكل أطفال العالم، كان يحب الطفولة في أشكالها وصورها، ويحس أن بينه وبينها ألفة قريبة من حس الشاعر وعاطفته وروحه^(١).

علي الرغم من أن الشاعر أحمد شوقى هو صاحب أول صبيحة عربية واعية في نهاية القرن التاسع عشر لإيجاد أدب للطفل العربي مماثل لأدب الطفل في الدول المتحضرة، إلا أن نتاجه الشعري للطفل لم يكن نموذجاً كافياً لسد حاجة الطفل العربي، فمنذ أطلق دعوته تلك، اتسم نتاجه بالندرة، إذ لم يؤلف - طوال حياته - للأطفال ثلث ما ترجمه، أو ألفه الشاعر محمد عثمان جلال، فحكايات شوقى على ألسنة الحيوان، وأشعاره القصصية، وأناشيده للأطفال، لا تصل في مجملها إلى ستين منظومة شعرية، وإذا ما أغفلنا منها نحو عشر منظومات شعرية كتبها عن الطفل، بالإضافة إلى منظومات لا يدركها الأطفال أو يقدرونها، فإننا سنجد زهاء خمسين منظومة على أكثر تقدير تصلح كأدب للطفل. إن الحكايات الشعرية التي نظمها أحمد شوقى على لسان الحيوان، والتي أثبتتها ديوانه في الطبعة الأولى من الشوقيات، كان عددها إحدى وخمسين حكاية تشغل الصفحات من إحدى وستين ومائة إلى ثمان وتسعين ومائة تحت عنوان «الحكايات» وهي تبدأ بحكاية البلابل التي رباها البوم، وتنتهي بحكاية «الثعلب وأم الذئب»، وعندما أعيد طبع ديوان الشوقيات عام ١٩٤٣ زادت في الجزء الرابع منه أربع حكايات على الإحدى

(١) شوقى والطفولة، مقالة بمجلة كلية اللغة العربية، د. سعد ظلام ص ٥، ع ١٤، القاهرة ١٩٨٧ م.